الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة محمد بوضياف المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية.

قسم التاريخ.

عنوان:

تأثير الثورة الجزائرية على الحياة السياسية الشعبية البرلمان – الاتحادات – النقابات في العراق

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الجزائر الحديث و المعاصر

إعداد الطالبة:

- فاطمة الزهراء مزعاش.

الإسم و اللقب	الرتبة	الصفة
د. عبد الكامل جويبة	أستاذ محاضر – أ –	رئيسا
أ. د. صالح لميش	أستاذ تعليم العالي	مشرفا
أ. عاشور قويدر	أستاذ مساعد – ب –	مناقشا

السنة الجامعية : 1437/1436هـ – 2016/2015 م .

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
مقدمة	**أ**
مدخل تمهيدي: اندلاع الثورة الجزائرية و صداها في عالم العربي	
الفصل الأول تأثير الثورة الجزائرية في الموقف الرسمي والشعبي العراقي	
أولا : دعم الحكومة العراقية لثورة الجزائرية	**11**
1/ الدعم المالي	**12**
2/ الدعم العسكري	**14**
ثانيا: دعم الشعب العراقي لثورة الجزائرية	**15**
الفصل الثاني تأثير الثورة الجزائرية في الفكر السياسي العراقي	
أولا: تأثير الثورة الجزائرية في:	**19**
1/ البرلمان العراقي	**19**
2- الأحزاب العراقية	**21**
ثانيا: تأثير الثورة الجزائرية على النقابات المهنية و الاتحادات العمالية	**23**
الفصل الثالث تأثير الثورة الجزائرية في الفكر الشعبي العراقي	
أولا: العلماء ورجال الدين	**27**
ثانيا: الكتاب و الشعراء	**27**
ثالثا:الإعلاميين	**30**
خاتمة	**33**
ملاحق	**36**
قائمة المصادر والمراجع	**42**
فهرس المحتويات	**47**

مقدمة

1/ المصادر:

1- إبراهيمي البشير: في قلب المعركة، دار الأمة، الجزائر، 2007م.

2- طلاس مصطفى، بسام العسلي: الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010م.

3-حربي محمد: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة كميل داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1989م.

4-كبة إبراهيم : أضواء على القضية الجزائرية، ط4، بغداد، 1956م.

5-المدني أحمد التوفيق: حياة كفاح، ج3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

6-نايت بلقاسم مولود قاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غزة أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، ط2، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2002م.

2/ المراجع:

1-بغداد خلوفي: نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954م-1962م)، دار المحابر للنشر والتوزيع.

2-بلاسي نبيل أحمد: الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، هيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.

3-بلقاسم محمد:القواعد الخلفية للثورة الجزائرية (الجهة الشرقية) 1954- 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين.

4-بوالطمي جودي لخضر: مذكرات مجاهد من بغداد إلى الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال والاشهار، الجزائر،2007م.

5-بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية الاستقلال 1962،ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2005م.

6-بوضربة عمر: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 - جانفي 1960، دار الحكمة للنشروالتوزيع، الجزائر، 2010م.
7-الحسني عبد الرزاق: تاريخ الوزراء العراقيين، ج9، ط5، دار الكتب، بيروت، 1979.
8-حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م، طاكيسبج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
9-الجبلي طاهر: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962م)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، م2014.
10- الخالدي سهيل: جيل قسما منشورات دار نورشاد، ط2، الجزائر،2013م.
11- الخالدي سهيل: جيل قسما تأثير الثورة الجزائرية في الفكر العربي المعاصر، ط1، 2007م.
12- خرنان مسعود: العراق والثورة الجزائرية، رياض العلوم للنشر والتوزيع، ط1، 2006م.
13- خندي أحمد جرجيس سليمان: الثورة الجزائرية في مبادئ ومواقف حزب البعث العربي الإشتراكي (1954- 1962) دراسة سياسة تاريخية، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2001م.
14- دبش إسماعيل: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م.
15- الزركاني خليل حسن: الموقف القومي للشعب العراقي تجاه الثورة الجزائرية، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2002م.
16- سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح(1954- 1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2009م.

17- سيد علي أحمد مسعود: التطور السياسي في الثورة الجزائرية، (1960- 1961)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.م

18- صغير مريم: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954- 1962)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010م.

19- عمار بن سلطان وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر 1954م، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2007م.

20- لميش صالح: الدعم السوري للثورة التحريرية الجزائرية، دار البهاء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

21- لميش صالح: الدعم العربي للثورة الجزائرية (موقف العراقي من الثورة الجزائرية، مركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.

22- محمد سعيد عقيب: الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955- 1962، ط1، الشاطبية للنشر والتوزيع، 2012م.

23- مقلاني عبد الله: أصدقاء الثورة الجزائرية العرب، شمس الزيدان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

24- مقلاني عبد الله: دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية 1954- 1962، ج1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر.

25- نويصر مصطفى: ميشال غفلق والثورة الجزائرية، طريق للنشر والتوزيع، الجزائر، 1993م.

26- هلال عمار: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، دار الهومة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م.

3/المجلات والجرائد:

1-مجلة المصادر: عدد خاص ثورة أول نوفمبر 1954، العدد 10، السداسي الثاني، المركز الوطني للدراسات والبحث، 2004م.

2-جريدة المجاهد: العدد 16 - 15 جانفي 1958م

العدد 12- 14نوفمبر 1960م.

3-جريدة الواحات للبحوث والدراسات، مجلد 7، العدد 2، 2014م.

4/ المقالات:

- مقلاتي عبد الله « محمد فاضل الجمالي رئيس الوزراء العراقي والثورة الجزائرية»، مجلة التاريخية المغاربية، العدد 143- 144 أكتوبر، تشرين الأول 2011م، منشورات التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس.

5/ مذكرات:

1-بن فليس أحمد: السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثوابت والمتغيرات (1954-1962) أطروحة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، سبتمبر، 2007م.

2- بن يحوب نجاة: الدعم العربي للثورة الجزائرية من 1954- 1962، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة بسكرة، محمد خيضر، 2012، 2013م.

3-ثابت سليمة: مكتب جبهة التحرير ببغداد ودعم العراق للثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر، 2010- 2011م.

4-الزيدي ياسين أمين: الثورة الجزائرية والصحافة العراقية، رسالة ماجيستير، الجزائر، 2003- 2004م.

5-مرجي عبد الحليم: قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي وعلال الفاسي (1919- 1962)، رسالة ماجيستير، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2014- 2015.

6/الملتقيات:

1-نور عبد القادر: الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة في الجزائر، سلسلة ملتقيات الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،1998.

فصل تمهيدي

إندلاع الثورة الجزائرية وصداها في العالم العربي

لقد كان للثورة الجزائرية منذ اندلاعها في أول نوفمبر 1954م، حيث قام قادة الثورة التحريرية بإستراتيجية تقوم على أساسا خلق جهاز سياسي لجبهة التحرير و جيش التحرير الوطني، و بحيث يكون هذا الجهاز قادرا على شرح أهداف ومبادئ الثورة قصد كسب التأييد الشعبي وإيجاد نوع من التعاون بين الشعب وقادة الثورة [1]،حيث كان للثورة الجزائرية منذ اندلاعها صدى واسعا على العالم ،حيث استطاعت أن تثير الرأي العام العالمي و العربي، ومن هنا كان التجاوب الكبير مع هذه الثورة واسعا.

وتعتبر دول المغرب العربي أولى الدول التي انتقل إليها صدى الثورة الجزائرية حيث تعاطفت معها شعوبها ودعمت قضيتها.

و لقد لعبت تونس دورا معتبرا اتجاه الثورة الجزائرية منذ اندلاعها، حيث حظيت القضية الجزائرية بمكانة هامة لدى التونسيين من حيث الاهتمام السياسي وحجم التضامن الشعبي، وذلك بحكم الجوار و توطد الصلاة السياسية و الاجتماعية بين القطرين[2]، ومن مظاهر الدعم الشعب التونسي للثورة الجزائرية هي المساعدات المالية و العينية التي اتخذت أشكالا مختلفة [3]، كما قدمت الدبلوماسية التونسية مساندتها الفعالة للثورة الجزائرية، واهتمت بحل القضية الجزائرية و إيجاد تسوية سلمية لحرب الجزائر سواء في إطار التعاون مع فرنسا أو الضغط عليها بكل الوسائل الممكنة بهدف الاستجابة لمطالب الشعب الجزائري و إنهاء الحرب[4].

كما كان المغرب الأقصى من الدول المغاربية التي وصلها صدى الثورة بسبب قرب المسافة و الاشتراك في العادات و التقاليد حيث أثر اندلاع الثورة الجزائرية في عمق المجتمع المغربي في الذي راح حكومة وشعبا يتضامن معها ومع الشعب

1- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية و إلى غاية الاستقلال 1962م، ط2، دار الغرب الإسلامي، 2005، ص 380.

2- عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962م، جزء الأول، دار بوسعادة للنشر و التوزيع ،الجزائر ،ص108.

3- عمار بن سلطان و آخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة، 2007،ص42.

4-عبد الله مقلاتي: المرجع السابق ،ص 118.

الجزائري[1]،بالإضافة إلى منح دعم مالي شهري بتزايد باستمرار لكتب المغرب الأقصى لتلبية الحاجيات المتزايدة للاجئين الجزائريين، و المنح الخاصة بعناصر الجيش التحرير الوطني[2]،إلى جانب هذا فتحت الحكومة المغربية حدودها للمجاهدين، وجعلت أراضيها ميدانا لتدريبهم، وبعض مدنها قواعد خلفية للثورة [3]، ودبلوماسيا طالب ممثل المغرب الأقصى لدى هيئة الأمم المتحدة عام 1955 السيد أحمد بلفريج بوضح حد و بسرعة للمجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري[4]، ويمكن القول أن المغرب وقف إلى جانب الشعب الجزائري و دعمه ماديا و معنويا.

كما لعبت ليبيا دورا كبيرا في دعم القضية الجزائرية انطلاقا من إيمان قادتها وشعبها الراسخ في الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري، حيث كانت ليبيا تمثل مصدر تمويل رئيسي للثورة الجزائرية، فقد تشكلت فيها لجنة دعم الجزائر و بالضبط في طرابلس، وكانت هذه اللجنة تتلقى الدعم من جميع أفراد الشعب الليبي سواء في المناطق الجنوبية أو الشرقية [5]، وواصلت ليبيا دعمها للثورة الجزائرية إذ شكلت معبرا آمنا للأسلحة القادمة من ميناء مطروح المصري، كما إحتظنت مخازن لأسلحة جيش التحرير الوطني[6].

كما استنكرت الحكومة الليبية لعملية القرصنة حيث قدمت احتجاجا رسميا إلى الحكومة الفرنسية وسعى سفيرها لدى السلطات الفرنسية لإطلاق سراحهم[7].

وقد امتد صدى الثورة الجزائرية أيضا على الدول المشرق العربي التي تأثر شعبها بالثورة الجزائرية منذ اندلاعها وتفاعل معها.

1- صالح لميش: الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية، دار البهاء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص127.

2-عمر بوضربة: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة الجزائرية سبتمبر 1958- جانفي 1960م، دار الحكمة للنشر و التوزيع الجزائر،2010م، ص226.

3- صالح لميش: المرجع السابق، ص 129.

4- صالح لميش: مرجع نفسه ،ص 127

5- بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م ،طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر،2011،ص 121.

6- عمر بو ضربة: المرجع السابق ،ص 144.

7- بن سلطان و آخرون: المرجع السابق،ص 133-ص134.

لقد كان لاندلاع الثورة الجزائرية صدى واسع الانتشار حيث بادرت جمهورية مصر العربية إلى تأييد الثورة الجزائرية، وذلك بالسماح للبعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة من إذاعة بيان أول نوفمبر عبر إذاعة صوت العرب(1)، كما عبر الشعب عن استنكاره و احتجاجه عن الممارسات الفرنسية في الجزائر في مظاهرات شعبية شارك فيها أكثر من نصف مليون، مواطن مصري منددين بأعمال فرنسا الوحشية ومطالبين من الهيئات الدولية بالوقوف إلى جانب الشعب الجزائري(2)،كما اعتبرت مصر إن القضية الجزائرية ليست قضية الشعب الجزائري وحده بل هي قضية مصر وكل العرب لذلك تبنت مصر دعم القضية معنويا و ماديا(3)، وتابعت الحكومة المصرية دعهما للثورة ففي مارس 1958 انتظم أسبوع الجزائر بالقاهرة، و قد افتتحه جمال عبد الناصر الذي أعلن عن مساهمته بمرتب شهر لصالح الثورة الجزائرية (4)، كما نالت الثورة الجزائرية التأييد المطلق من مصر سواء في البيانات الرسمية للحكومة، أم في بيانات ممثلي مصر في الأمم المتحدة الذين طالبوا بالاستقلال الجزائر (5).

كانت سوريا على غرار الدول العربية التي انتشر فيها صدى الثورة، حيث لم تكتف القيادة السورية بالوقوف إلى جانب الثورة الجزائرية و مساندة المناضلين و تأييدهم تأييدا معنويا فقط بل تجاوز ذلك إلى التأييد العسكري(6).

كما قامت الحكومة السورية بدعم الثورة الجزائرية بالسلاح(7)، بالإضافة إلى تمويل الشعب الجزائري بالحبوب مثل القمح ترسل عبر ميناء اللاذقية إلى الجزائر قدرت بألفي

1- عمر بوضربة: المرجع السابق،ص148-ص149.

2- بن سلطان وآخرون: المرجع السابق،ص 189.

3- صالح لميش: المرجع السابق،ص 140.

4- بو بكر حفظ الله: المرجع السابق ، ،ص 115.

5 - نبيل أحمد بلاسي: الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990،ص 19.

6- بن سلطان وآخرون: المرجع السابق،ص 220.

7 -طاهر الجبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر،2014، ص339.

قنطار[1]، ولم تكتف الحكومة السورية بالدعم المادي والمعنوي بل تعدى ذلك إلى كسب التأييد الدولي للقضية الجزائرية، وهذا يدل على التأثير البالغ والصدى الواسع والكبير الذي عرفته الثورة الجزائرية في سوريا.

أما العراق فيعود تاريخ دعمها لثورة الجزائرية إلى مؤتمر باندونغ عام 1955م* حيث أكد العراق في هذا المؤتمر دعمه اللامشروط للقضية الجزائرية[2]،حيث يعتبر العراق في مقدمة الأقطار التي أعلنت تأييدها المطلق سياسيا ودبلوماسيا في العمل على تدويل القضية الجزائرية والتعريف بها أمام الرأي العام العالمي[3]، كما كان الرأي العام العراقي على أشد الاهتمام بالثورة الجزائرية بما في ذلك اتحاد الطلبة العراقيين والصحافة والإذاعة و الأحزاب السياسية وأصبح اسم الجزائر يذكر في كل مناسبة وكل احتفال [4] ولم يقتصر الدعم العراقي للثورة الجزائرية على الجانب السياسي و المعنوي فقط بل شمل أيضا دعما ماليا كان الشعب الجزائري في حاجة إليه كالمال و المواد الغذائية[5].

1- بن سلطان وآخرون: المرجع السابق،ص 217.

*للمزيد أنظر إلى الملحق رقم(1)

2- صالح لميش: المرجع السابق،ص 141.

3 -أحمد بن فليس: السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثوابت والمتغيرات (1954-1962)، أطروحة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر ، سبتمبر 207م، ص95.

4 -جودي لخضر بوالطمين: مذكرات مجاهد من بغداد إلى الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار،الجزائر،2007م،ص 08

5- طاهر الجبلي: المرجع السابق،ص 343.

الـفـصل الأول

تـأثـيـر الـثـورة الـجـزائـريـة فـي الـمـوقـف الـرسـمـي والـشـعـبـي الـعـراقـي

أولا : دعم الحكومة العراقية لثورة الجزائرية

1/ الدعم المالي

2/ الدعم العسكري

ثانيا: دعم الشعب العراقي لثورة الجزائرية

أولا : موقف الحكومة العراقية من الثورة الجزائرية

لقد كان لثورة الجزائرية منذ اندلاعها أثر بالغ الأهمية على رجال السلطة في العراق حيث سارعت الحكومة العراقية بوضع هذه الثورة في منزلتها القومية فعلى المستوى الرسمي كان لها دور كبير في المجال الدبلوماسي منذ البداية الأولى لاندلاع الثورة الجزائرية، و تجلى ذلك بصورة واضحة في تصريحات المسؤولين العراقيين حيث دافع محمد فاضل الجمالي* عضو الوفد العراقي في لمؤتمر الأمم المتحدة المنعقدة في سان فرانسيكو عن القضية الجزائرية [1]، وفي إطار السعي لكسب التأييد الدولي ومساندة الثورة الجزائرية ساهمت الحكومة العراقية في تدويل القضية الجزائرية بفضل تصويتها لصالحها في دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة[2]،وفي الدورة العاشرة لجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1955م،حيث طالبت الحكومة العراقية بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة[3]، و لم يقتصر دور الحكومة العراقية اتجاه القضية الجزائرية على التصريحات فقط بل تجاوزه إلى كسب التأييد الدولي حيث تلقت الأمانة العامة طلب الحكومة العراقية بإدراج موضوع منع الاستيراد من فرنسا في جدول أعمال المجلس الاقتصادي للجمعية العامة [4].

*شخصية عراقية بارزة ارتبط اسمها بدعم حركات التحرر المغاربية، وذلك بحكم توليه مناصب سياسية سامية، و إيمانه الشخصي بالقضايا العربية القومية، تدرج في مناصب سياسية عليا، فعين مديرا عاما لوزارة الخارجية سنة 1943م، ثم وزيرا للخارجية ثماني مرات دافع في المحافل الدولية عن حق الشعوب في تقرير مصيرها حكما عليه بالإعدام سنة 1958م، وعد تدخل الكثير من زعماء العرب للعفو عنه ثم استبدال الإعدام بالسحن، أفرج عنه يوم 14 جويلية 1961،ينظر إلى عبد الله مقلاتي: محمد فاضل الجمالي رئيس الوزراء العراقي، المجل التاريخية المغاربية ،ظ العدد 143-144، أكتوبر 2011، منشورات التميمي للبحث العلمي و المعلومات ، تونس ،ص 357.

[1]- عبد الحليم مرجي: قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد بشير الإبراهيمي وعلال الفاسي 1919-1962م، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة 2014-2015م، ص129.

[2]- عمر بوضربة: المرجع السابق،ص 152.

[3]- صالح لميش : المرجع السابق،ص 141.

[4]- مريم الصغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962،دار الحكمة للنشر،الجزائر،2010،ص266.

ولم تكتف الحكومة العراقية بالتنديد و الاستنكار على السياسة الفرنسية في الجزائر بل عبرت عن ذلك بعمل فعلي تجلي في مقاطعة الحكومة العراقية لجميع معاملاتها الاقتصادية* مع فرنسا[1]، ولم يتوقف عمل الحكومة العراقية عند هذا الحد بل عملت على كسب التأييد للثورة الجزائرية، وذلك من خلال مساعيها لدى الكتلة الشرقية لحثها على الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة، أضف إلى ذلك فتح العراق لسفارته بالخارج لممثلي جبهة التحرير الوطني ووساطتها ضمن المعسكر الاشتراكي، وسعيه الحثيث قصد تدويل القضية الجزائرية [2].

1/ الدعم المالي:

لم يقتصر دعم الحكومة العراقية للثورة الجزائرية على الجانب السياسي والمعنوي،بل اشتمل أيضا دعما ماليا كان الشعب الجزائري في حاجة إليه كالمال [3] وقد بدأ العراق منذ العهد الملكي ويقدم مساعدات مالية فقد جاء في رسالة بعث بها ممثل جبهة التحرير الجزائرية ببغداد أحمد بودة* يوم 20 جوان 1956م، أن الحكومة العراقية أرسلت إعانة مالية* قدرها ثمانون أو خمسة و سبعون ألف دينار عراقي[4]

---

[1]– مريم الصغير : المرجع السابق، ص 26.

* للمزيد أنظر إلى الملحق رقم (2)

[2]– سيد علي احمد مسعود: التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960–1961م، دار الحكمة للنشر ،الجزائر،2010 ص144.

[3]– محمد بلقاسم: القواعد الخلفية لثورة الجزائرية (الجهة الشرقية) 1954–1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، ص238

*من ضواي الجزائر العاصمة (عين طاية) انظم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1937 ، عضو اللجنة المركزية من 1939–إلى 1956م، و المكتب السياسي من 1939 إلى 1953م، ممثل للجبهة في العراق ثم ليبيا إلى غاية 1962، عمر ينظر إلى عمر بوضربة، المرجع السابق،ص 227.

* للمزيد أنظر للملحق رقم (3)

[4]– بن سلطان وآخرون: المرجع السابق، ص289.

و قد أدى قيام الثورة في العراق في 14 جويلية 1958 إلى زيادة محسوسة في حجم المساعدات المالية للحكومة العراقية قدرت في أكتوبر 1958م، ما يقارب بخمسمائة وواحد وثمانيين ألف (581000) دينار عراقي[1]،كما أمر الرئيس عبد الكريم قاسم* وزير ماليته بدفع كل المساعدات المالية التي التزمت بها العراق لحرب التحرير الجزائرية [2]ضف إلى ذلك فقد خصصت الحكومة العرقية 250مليون فرنك سنويا توجه مباشرة لتدعم حرب التحرير[3]، كما قررت الحكومة العراقية إدراج مساعدة مالية في ميزانيتها لسنة 1959م، لفائدة الجزائر ما يقارب قدرها مليونا (2000000) دينار عراقي وقد تمت العملية دفع القيمة المالية كاملة على ثلاث مراحل هي :

- **الدفعة الأولى:** في أفريل : ما يقارب سمبعمائة و خمسون ألف (750000) دينارا عراقيا
- **الدفعة الثانية:** في جويلية: ما يقارب خمسائة ألف (500000) دينارا عراقيا
- **الدفعة الثالثة:** في أكتوبر: ما يقارب سبعمائة و خمسون ألف (750000) دينارا عراقيا[4].

و إضافة إلى ذلك كان يوجد بجامعات العراق 153طالبا جزائريا في كليات التابعة لجامعة بغداد[5]، وقد تم رفع القيمة المالية للمنحة المخصصة للطلبة الجزائريين إلى خمسة

---

[1]– عمر بو ضربة: المرجع السابق، ص230

*عبد الكريم قاسم: (1919–1963) رئيس مجلس الوزراء و الحاكم الفعلي في العراق خلال الفترة من 14 يوليو 1958– إلى9 فبراير 1963م، قاد ثورة العراق التي اندلعت في 14 يوليو عام 1958والتي راح ضحيتها الملك فيصل الثاني وكل أقاربه ومن تعاون معه في حكومة ينظر إلى بن يحوب نجاة ، الدعم العربي للثورة الجزائرية من 1945–1962م، مذكرة لنيل شهادة ماستر،جامعة بسكرة ، محمد خيضر ، 2012–2013م،ص 53

[2]– إسماعيل دبش: السياسة العربية و المواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954–1962م دار الهومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2003م،ص96

[3]– مجاهد : العدد 16، 15 جانفي 1958،ص 39.

[4]– عمر بو ضربة: المرجع السابق، ص 231.

[5]محمد سعيد عقيب : الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و دوره في الثورة 1955–1962م، ط1، الشاطبية للنشر و التوزيع 2012،ص170.

عشر ألف (15000) دينار عراقي بعدما كانت تقدر بثلاثة عشر ألف (13000) دينار [1]هذا إضافة إلى تكفل الحكومة العراقية بإيواء الطلبة على حسابها [2]

وقد حددت الجامعة العربية نسبة المساعدات المقدمة من المملكة العراقية إلى الجزائر ما يقارب 319600 جنيه إسترليني أي بمقدار 15.58% من مساهمة الدول العربية[3]، ولم يقتصر هذا الدعم على الناحية المالية بل تجاوز ذلك إلى تزويد جيش التحرير الوطني بالأدوية المختلفة التي قدرت بحوالي تسع مائة كليوغرام[4].

2/ الدعم العسكري:

لم تكتف الحكومة العراقية بتأييد المعنوي و المالي للثورة الجزائرية بل تجاوز ذلك إلى التأييد العسكري، بدأت المساعدات العسكرية العراقية للجزائر منذ 1956 حين زار الشيخ البشير الإبراهيمي* العراق صائفة 1956[5]حيث توجت هذه الزيارة بإرسال كمية هائلة من الأسلحة و الذخيرة الحربية للجزائر [6]، كما خصصت الحكومة العراقية ألفي بندقية فرنسية من نوع (أوتشكيس) و خمسين ألف طلقة [7]، و تواصل الدعم العسكري العراقي للثورة الجزائرية خلال عام 1957م بوصول أول شحنة من الأسلحة إلى الجزائر عن طريق الحدود السورية مرورا بالأراضي الليبية، وعلى اثر الانقلاب الذي حدث في العراق سنة 1958من و تحول النظام من ملكي إلى جمهوري تغير شكل الدعم العسكري حيث قدمت الحكومة

---

[1]– مجلة المصادر : العدد10 خاص بثورة أول نوفمبر 1954، مركز الوطني للدراسات و البحث 2004م،ص219.

[2]– محمد بلقاسم : المرجع السابق، ص 228.

[3]– مسعود خرنان: العراق و الثورة الجزائرية ،ط1، رياض العلوم للنشر و التوزيع ، الجزائر 2006م، ص 74.

[4] – صالح لميش: المرجع السابق،ص 144.

*ولد سنة 1889م، سافر من الجزائر إلى الحجاز 1911م، استقر في دمشق ، رجع إلى الجزائر 1920م ، أسس جمعية العلماء 1931م، اعتقل سنة 1940م، ينظر إلى البشير الإبراهيمي في قلب المعركة، دار الأمة ، الجزائر، 2007م ، ص 95-101.

[5]– طاهر الجبلي: المرجع السابق،ص 345

[6]– سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح(1954-1962)،دار المعرفة ، الجزائر، 2009م، ص62.

[7]– محمد بلقاسم: المرجع السابق،ص 240.

العراقية منذ ثورة جويلية 1958م أسلحة للثورة الجزائرية كانت تنقل عن طريق الجو و البر من العراق إلى ليبيا[1]، بالإضافة إلى ذلك قيام وزارة الدفاع العراقية بإرسال كمية من السلاح و العتاد الحربي للجزائر[2]، و قد أظهرت الحكومة العراقية استعدادها لإرسال كمية من الأسلحة الحديثة بواسطة الطائرة إعانة للمجاهدين الجزائريين [3] ، كما قامت بإرسال طائرتين كارغو محملة بالأسلحة إلى الجزائر[4]وقد لعب الطيار العراقي المقدم يوسف العزيز دورا بارزا في نقل السلاح العراقي إلى ليبيا لأنه على حد قوله كان يخترق المجال الحيوي الإسرائيلي سعيا وراء السرعة و الاقتصاد في الوقود من أجل توصيل السلاح إلى الثوار الجزائر[5]، ويمكن القول أن الحكومة العراقية ساهمت بشكل كبير بتقديم مساعدات مالية و عسكرية للثورة الجزائرية، هذه المساعدات كان لها دورا بارزا في استمرار الثورة .

ثانيا: موقف الشعب العراقي من الثورة الجزائرية:

امتد تأثير الثورة الجزائرية منذ اندلاعها 1954م إلى الشعب العراقي الذي آزر الشعب الجزائري في محنته و نضاله في سبيل استرجاع سيادته و حرية [6]لقد مارس الشعب العراقي أسلوبا آخر للتعبير عن تضامنه مع الثورة الجزائرية بقيامه بعقد الاجتماعات الجماهيرية الكبرى في النوادي والقاعات والساحات والميادين العامة في بغداد ومعظم المدن العراقية، وكانت تلقى في هذه الاجتماعات الخطب و القصائد الشعرية التي اتصفت بطابع الحماسة و اللهجة العنيفة الموجهة ضد الاستعمار الفرنسي والاستنكار للحرب الوحشية التي شنتها فرنسا ضد الشعب الجزائري[7]إضافة لهذه التظاهرات فقد احتضن الشعب العراقي

---

[1] مسعود خرنان: المرجع السابق،ص124.

[2] عبد الله مقلاتي: أصدقاء الثورة الجزائرية العرب، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر،ص132.

[3] احمد توفيق المدني: حياة كفاح ، ج3، دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر 2009م، ص505

[4] سليمة ثابت: المرجع السابق،ص 107

[5] نبيل احمد بلاسي: المرجع السابق، ص193.

[6] محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص220

[7] خليل حسن الزركاني: الموقف القومي للشعب العراقي في تجاه الثورة الجزائرية دار الكتب و الوثائق ، بغداد، ص44-ص 45.

لوفود جبهة التحرير الجزائرية أثناء مختلف زياراتهم إلى العراق [1]، و لمساندة الشعب الجزائري في كفاحه نظمت مظاهرات عارمة وقد شارك الشعب العراقي في هذه المظاهرات، حيث قامت جميع فئات الشعب العراقي بمظاهرة كبيرة وحملت اللافتات لتقديس الجهاد الذي يخوضه أبناء الجزائر[2]و تضمن التأييد العراقي الجماهيري كذلك بتنظيم حملة لجمع الأموال عن طريق التبرعات قدرت قيمتها ب75 ألف دينارا [3]، بالإضافة إلى تنظيم أسبوع الجزائر ببغداد لجمع التبرعات للشعب الجزائري حيث تم جمع ربع مليون دينار عراقي [4]وقد بلغت حصيلة ما تم جمعه 3 مليار سنتيم و هو أكبر مبلغ على الإطلاق تم جمعه لفائدة الثورة الجزائرية[5] بالإضافة إلى ذلك قيام أكثر من 316 مواطنا عراقيا بتقديم عريضة إلى نوري السعيد* رئيس الوزراء آنذالك مؤكدين من خلالها على مقاطعة الحكومة الفرنسية وطرح القضية الجزائرية بكل قوة على هيئة الأمم المتحدة [6]، كما تألفت لجنة عليا باسم لجنة جمع التبرعات للقطر الجزائري[7]، وقد أخذت التبرعات الشعب العراقي للثورة الجزائرية مختلف الصور سواء بتقديم صك فيه مبالغ مالية [8]، بالإضافة إلى أشياء الثمينة كالمجوهرات والساعات و أشياء أخرى[9].

---

[1] أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص252

[2] مجاهد: العدد 12،14 نوفمبر 1960م، ص 243

[3] طاهر الجبلي : المرجع السابق، ص 342.

[4] ياسين أمين الزيدي: الثورة الجزائر و الصحافة العراقية ، رسالة ماجيستر، جامعة الجزائر، 2003-2004م،ص127.

[5] طاهر الجبلي: المرجع السابق، ص 345- ص346.

*نوري السعيد (1888-1958): سياسي و عسكري عراقي معروف ، تولى رئاسة الحكومة العراقية لأربعة عشرة مرة خلال العهد الملكي، تخرج من مدرسة العسكرية في إسطنبول ساهم بشكل كبير في تشكل حلف بغداد عام1955م، وكثيرا ما كان يوصف بأنه رجل بريطانيا في العراق ، قتل على إثر قيام ثورة 14 جويلية 1958، ينظر إلى مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، مجلد 7 ، العدد 2 ، 2014م ، ص105.

[6] صالح لميش : المرجع السابق، ص142..

[7] سليمة ثابت: مكتب جبهة التحرير ببغداد و دعم العراق للثورة الجزائرية 1954- 19962، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2010 – 2011م، ص 109- 110

[8] سليمة ثابت : المرجع السابق، ص110

[9] عمر بو ضربة: المرجع السابق، ص231.

و يظهر لنا مما تقدم أن موقف الشعب العراقي إتجاه الثورة الجزائرية تميز بتأييد المطلق والدعم اللامحدود في كافة النواحي.

الفصل الثاني

تأثير الثورة الجزائرية في الفكر السياسي العراقي

أولا: تأثير الثورة الجزائرية في:

1/ البرلمان العراقي

2- الأحزاب العراقية

ثانيا: تأثير الثورة الجزائرية على النقابات المهينة و الاتحادات العمالية

أولا: تأثير الثورة الجزائرية في:

إلى جانب المساعدات المعنوية و المادية التي قدمتها الحكومة العراقية للثورة الجزائرية فقد وقفت الهيئات التشريعية العراقية موقف الداعم اتجاه الثورة الجزائرية ويرجع ذلك إلى تأثر الشعب العراقي بجميع فئاته بفكرة القومية العربية ، وتمثلت هذه الهيئات في البرلمان العراقي و الأحزاب السياسية العراقية التي تتبث فكرة الدفاع عن القضية الجزائرية.

1/ البرلمان العراقي :

لقد كان لاندلاع الثورة الجزائرية عام 1954م، أثر كبير على أعضاء البرلمان العراقي فما إن انقضى الأسبوع الأول على قيام الثورة الجزائرية بثت وكالة الأنباء العراقية ببغداد يوم 1954/11/07م، خبرا هذا نصه "قرر فريق من النواب أن يطلبوا من الحكومة قطع العلاقات السياسية بين العراق و فرنسا تأييدا لنظال الشعب الجزائري[1]، كما أن غالبية أعضاء البرلمان العراقي * على اختلاف مشاربهم الأيديولوجية و الفكرية و حتى الطبقية عملوا على ممارسة الضغوط و تحفيز الحكومة العراقية من أجل مواقف أكثر قوة وفائدة للوصول بالثورة الجزائرية إلى هدفها المنشود[2]، وبعد أحداث 20 أوت 1955م قدم أربعة نواب * عراقيين مذكرة إلى رئيس الوزراء يطالبون فيها باسم عدد من النواب و اتخاذ الإجراءات السريعة و الحازمة[3].

و على هذا الأساس قدم 16 نائبا اقتراحا إلى الحكومة العراقية يطلبون فيها قطع العلاقات مع فرنسا[4]، وقد تم تبليغ ذلك على يد السفير الفرنسي في بغداد بتاريخ 09

---

[1] سهيل الخالدي : جيل قسما ، تأثير الثورة الجزائرية في الفكر العربي المعاصر ،ط1، 2007م، ص121.

*يتألف البرلمان العراقي من مجلسين: مجلس الأعيان ومجلس النواب، و لا يتجاوز عدد أعضاء المجلس الأول ربع أعضاء المجلس الثاني ينظر إلى : مسعود خرنان ، المرجع السابق، ص 112.

النواب الأربعة الذين رفعوا مذكرة إلى رئيس الوزراء هم على التوالي : توفيق المختار – إسماعيل غانم – عبد العزيز الخياط– عبود الهيص ، ينظر إلى : بن سلطان و آخرون المرجع السابق،ص299.

[2] مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، مجلد 7، العدد 2، 2014،ص 89.

[3] عبد الرزاق الحسيني: تاريخ الوزراء العراقي، ج2، ط5، دار الكتب ،بيروت ،1979،ص 226.

[4] مسعود خرنان: المرجع السابق،ص99.

نوفمبر 1956م[1]، و أثناء دورات مجلس النواب كانت القضية الجزائرية تحظى باعتبار خاص ، واهتمام متميز فما أن عقد الاجتماع الاعتيادي لمناقشة ميزانية الحكومة حتى استهل الجلسة نائب بغداد إسماعيل غانم مطالب الحكومة بزيادة المرصود في ميزانية للجزائر نحو أربعة أضعاف[2]، ومما زاد من مشاعر الغضب و الاستياء بعد عملية اختطاف الزعماء الجزائريين* ، فرجع مجلس النواب العراقي مذكرة احتجاجية إلى منظمة الأمم المتحدة و إلى الدول الكبرى على أعمال فرنسا الإجرامية في الجزائر[3] كما شهدت قاعة مجلس النواب مناقشات إذا استنكر النواب من خلالها على الأعمال التعسفية التي تقوم بها فرنسا تجاه الشعب الجزائري[4]، كما أبلغ السيد نديم الباجاجي وزير المال العراقي أعضاء البرلمان بأن الحكومة العراقية ستمنح مساعدة مادية للثورة الجزائرية* أكثر من تلك التي كانت تقدمها نظرا لتحسن ميزانية العراق، وقد استمر أعضاء المجلس النيابي في العراق في متابعة تطورات الثورة الجزائرية و تفاعلوا معها ، كما اعتبر النواب العراقيين أن واجبهم القومي يقتضي أن يبذلوا كل ما استطاعوا من أجل نصرة الشعب الجزائري.

---

[1] مريم صغير: المرجع السابق،ص 264.

[2] سهيل الخاالدي: المرجع السابق،ص 121.

*ثم اختطاف الزعماء الجزائريين في 22 أكتوبر 1956م، وهم : أحمد بن بلة – محمد بوضياف –حسين ايت أحمد– محمد خيضر– مصطفى الاشرف، ينظر إلى سليمة ثابت ، المرجع السابق،ص 186.

[3] صالح لميش : الدعم العربي لثورة الجزائرية (موقف العراقي من الثورة الجزائرية)مركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ،ص 04.

[4] إبراهيم كبة : أضواء على القضية الجزائرية مطبعة الرابطة ، بغداد ،1956،ص 76.

*للمزيد أنظر للملحق رقم (4)

2- الأحزاب العراقية:

لقد وجدت الأحزاب السياسية العراقية في الثورة الجزائرية أرضية مناسبة للتعبير عن أفكارها و قناعاتها الفكرية و السياسية و العقائدية، حيث كانت الأحزاب تتابع أحداث القضية الجزائرية و تطوراتها على جميع الأصعدة .

و قد ظهر دور الأحزاب العراقية من خلال الاجتماعات التي كانوا يدعون إليها و مطالبة الحكومة العراقية برفع وتيرة الدعم المالي و السياسي و العسكري للثورة الجزائرية [1] و قد تباينت مواقف هذه الأحزاب اتجاه الثورة حيث برز حزب البعث الاشتراكي في طليعة التنظيمات الوطنية و القومية حيث اعتبر معركة الجزائر هي معركة كل الأمة العربية من أجل حريتها وبناء وحدتها القومية[2]،و قد تفاعلت الأحزاب العراقية مع الثورة الجزائرية وكان على رأس هؤلاء بعض زعماء الأحزاب منهم رئيس حزب الاستقلال * السيد محمد مهدي بكة و رئيس الحزب الوطني الديمقراطي * السيد كامل الجادرجي إلى جانب كل من محمد حديد وصديق شنشل وحسين جميل الذين شددوا في مطالبهم المقدمة إلى رئيس الوزراء العراقي أنذاك النوري السعيد* قطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع فرنسا [3]، كما وزع حزب البعث الاشتراكي منشور في العراق للتعريف بالمجازر الوحشية التي ارتكبها الاستعمار ضد المواطنين و لمساندة الثورة في الجزائر [4] .

---

[1] سهيل الخالد : جيل قسما ، ط2، منشورات دار نور رشاد ، الجزائر، 2013، ص87.

[2] بن سلطان وآخرون : المرجع السابق:ص 295.

*تأسس حزب الاستقلال سنة 1946م،م حيث برز دوره في جميع المشكلات العربية فكرس جزء كبيرا من نشاطه للدعاية لقضية الجزائر و فلسطين ، إذ كان أعضاء الحزب يعملون على إيجاد صلات بينهم و بين الأحزاب و الهيئات المهتمة بالشؤون العربية والإسلامية، ينظر إلى بن سلطان و آخرون ، المرجع نفسه ،ص 300.

* حزب الوطني الديمقراطي تأسس سنة 1946 ،وقد بدأ مؤسسو الحزب حياتهم داخل حزب الأهالي، اتبع أساليب الأحزاب العربية من حيث نظامه الداخلي ينظر إلى سلطان و آخرون ، المرجع نفسه،ص 300

*للمزيد أنظر للملحق رقم (05).

[3] مريم الصغير : المرجع السابق، ص262.

[4] مصطفى نويصر : ميشال غفلق و الثورة الجزائرية ، الطريق للنشر و التوزيع ، الجزائر 1993،ص 56.

على إثر اختطاف الطائرة المقلة للزعماء الخمس عام 1956م ، دعى ممثلي الأحزاب إلى إضراب عام و هذا استجابة للدعوة الموجهة من لجنة الاتصال الشعبي تضامنا مع الشعب الجزائري [1] كما حاول الحزب الشيوعي أن يظهر عطفه على القضية الجزائرية من برقيات منظماته التي كانت تستنكر أعمال الاستعمار الفرنسي الإجرامية في الجزائر [2]، ومع اشتداد القمع الفرنسي في الجزائر شدد حزب البعث الاشتراكي في بيان أصدره في 8 أيار 1956م، دعوته الحكومات العربية للخروج من سياسة الاحتجاج لتعلن مباشرة قطع علاقاتها السياسية و الاقتصادية مع فرنسا وتقوم بدعم الجيش التحرير في الجزائر بالمال و العتاد [3]

كما طالب ميشال غفلق أن تكون الجزائر مقياسا للنظال العربي و يضيف أيضا أن الجزائر في تطورها تمثل الأمة العربية في أحسن ما فيها ، أي في مستقبلها المشرق المترقب لقد كانت هذه الثورة تحديا للعرب قبل أن تكون تحديا للاستعمار[4]، و قد واصل الحزب دعمه للثورة الجزائرية بكل الطرق و الوسائل الممكنة و إرسال التبرعات و الإعانات المالية و الطبية[5]، و تحت ضغط القوى الشعبية و الأحزاب السياسية وافقت الحكومة العراقية على فكرة مقاطعة في اجتماع الدول الأعضاء في الجامعة العربية بحضور وفود دول مصر و سوريا و لبنان و العراق [6] .

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم ، ردود الفعل الأولية داخلا و خارجا على عزة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر ،ط2، وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، الجزائر ،2002، م ص122-ص123.

[2] مسعود خرنان: المرجع السابق، ص 155.

[3] أحمد جرجيس سليمان خندي : الثورة الجزائرية في مبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي (1954-1962)، ط1، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2001م، ص177.

[4] مصطفى نويصر: المرجع السابق، ص 56.

[5] محمد بلقاسم: المرجع السابق،ص 222.

[6] محمد بلقاسم: المرجع نفسه،ص 223.

عموما فقد لعبت الأحزاب السياسية دورا بارزا اتجاه القضية الجزائرية ، فعلى الرغم من اختلاف توجهاتها السياسية والأيديولوجية ، إلا أنها كانت ترى أن هذه الثورة تعبر عن آمالها المستقبلية .

ثانيا: موقف النقابات المهينة و الاتحادات العمالية.

لقد عبرت التنظيمات النقابية هي الأخرى عن موقفها المساند للثورة الجزائرية و على إثر المجازر البشعة التي كانت ترتكبها فرنسا في حق الشعب الجزائري، استنكر الاتحاد العام لنقابات العمال العراقي سياسة فرنسا المعادية لحقوق الشعب الجزائري[1] كما طالب الاتحاد من كافة العمال و العاملات بإقامة الاحتفالات و الاجتماعات في مقرات نقاباتهم لنصرة الشعب الجزائري[2]، و على اثر اغتيال المناضل الجزائري عيسات ايدير* على يد السلطات الفرنسية أصدر الاتحاد العام لنقابات العمال في العراق بيانا اعتبر أن معركة التي يخوضها الشعب الجزائري هي معركة العمال العراقيين [3]، كما ناشد الاتحاد جميع شعوب العالم باتخاذ كافة السبل التي تردع فرنسا، وطالب بالعطاء الحرية للشعب الجزائري في تقرير مصيره [4] ، و إلى جانب هذا فإن نقابة المعلمين قد لعبت دورا بارزا في دعم الثورة الجزائرية حيث ناشدت كافة أعضائها أن يكون موضوعا نصرة الجزائر ،وشرح أسباب ثورتها و أهدافها هو الدرس الأول الذي يلقنونه التلاميذ في كافة المدارس العراقية [5] .

---

[1] بن سلطان وآخرون : المرجع السابق، ص296.

[2] مسعود خرنان: المرجع السابق،ص 164.

*هو عضو مؤسس للاتحاد العام للعمال الجزائريين ، ثم أصبح أمينه العام 1956م، اعتقل وسجن و خضع للتعذيب حتى استشهد سنة 1959م، ينظر إلى سليمة ثابت ، المرجع السابق، ص113.

[3] خليل حسن الزركاني: المرجع السابق،ص 40.

[4] مسعود خرنان: المرجع السابق، ص163.

[5] مسعود خرنان: المرجع نفسه،ص 165.

كما طالب اتحاد المعلمون العراقيين الحكومات العربية دعم القضية الجزائرية و بذل كل المستطاع في سبيل انتصار هذه القضية القومية العادلة [1] إضافة إلى إتحاد المحامين و الذي دعى إلى إضراب أيضا تأييدا للشعب الجزائري [2] .

وحتى المرأة العراقية كان لها دور كبير في دعم و تأييد القضية الجزائرية،حيث رفعت منذ اندلاع الثورة الجزائرية عدة مذكرات لكافة الهيئات الرسمية و المنظمات العالمية تؤيد فيها نضال الشعب الجزائري و نطالب بمنحه حريته و استقلاله [3] و قد تجسدت مساهمة المرأة العراقية في مجمل التبرع لفائدة الجزائر فتبرعت بما لها و حليها[4]، كما أقام الاتحاد النسائي احتفالا بمناسبة أسبوع أطفال مجاهدي الجزائر في مقر نادي الاتحاد[5]، بالإضافة إلى احتجاج الاتحاد النسائي على محاكمة المناضلين الجزائريين جميلة بوعزة و جميلة بوحيرد بالإعدام و طالبن بتوقيف حكم الإعدام [6] .

ولقد كان للثورة الجزائرية وتطوراتها تأثيرا على الطلبة العراقيين ،فقد عبرت الاتحادات الطلابية عن دعمها للقضية الجزائرية بكل الوسائل و الطرق كإرسال برقيات التأييد و الاحتجاج و القيام بالمظاهرات ورفع الشعارات ضد فرنسا مطالبين بالاستقلال الجزائر[7].

ولم بتوقف الدعم الطلابي عند هذا الحد بل تجاوزه إلى عقد مؤتمرات طلابية محلية ببغداد [8] كما نسق الطلاب العراقيين مع الطلاب الجزائريين [9] بالإضافة إلى قيام الطلبة

---

[1] بن سلطان وآخرون: المرجع السابق،ص 297.

[2] مسعود خرنان: المرجع السابق،ص 147.

[3] خليل حسن الزركاني: المرجع السابق،ص 60.

[4] سليمة ثابت: المرجع السابق، ص 113.

[5] مسعود خرنان: المرجع السابق ،ص 176.

[6] سليمة ثابت: المرجع السابق،ص 113.

[7] بن سلطان وآخرون: المرجع السابق ،ص 297.

[8] خلوفي بغداد: نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962م، دار المحابر للنشر و التوزيع، ص 271-272.

[9] عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائر إبان حرب التحرير 1954،دار الهومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2004،ص 91.

بحملة تبرعات نقدية وعينية سلمت إلى اتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[1] كما أعلنوا استعدادهم للوقوف إلى جانب الجزائريين في كفاحهم.

[1] خليل حسن الزركاني : المرجع السابق، ص 43.- 44.

الفصل الثالث

تأثير الثورة الجزائرية في الفكر الشعبي العراقي

أولا: العلماء ورجال الدين

ثانيا: الكتاب و الشعراء

ثالثا:الإعلاميين

أولا: العلماء ورجال الدين :

لقد كان للثورة الجزائرية تأثيرا كبير على علماء ورجال الدين العراقيين، وهذا يظهر من خلال الاهتمام الواسع الذي حضيت به هذه الثورة في العالم الإسلامي بوجه عام، و في الوطن العربي بوجه خاص، و قد تجلت مواقفهم في بث الوعي لدى الجماهير بالثورة،و استغلال خطب الجمعة و المناسبات الدينية للحديث عن الثورة الجزائرية و عن جهادها ضد الاستعمار الفرنسي[1].

ولقد كان علماء الدين يرون في الثورة الجزائرية تجسيدا للروح الإسلامية المتحررة لذلك كان من الطبيعي أن تكون ردود الفعل لديهم بشأن الثورة الجزائرية قد اتخذت أساليب شتى للتعبير عن التعاطف مع هذه الثورة [2]، كما عبر علماء الدين عن مطالب شعبية واسعة حيث طالبوا الحكومات العربية بتقديم المساعدات المادية و العسكرية للجزائر ومقاطعة فرنسا اقتصاديا و سياسيا[3]، و عموما يمكن القول أن علماء و رجال الدين ساهموا في التعريف بالقضية الجزائرية، فقد كانت المشاعر الدينية أقوى العوامل الداعية إلى التضحية و دعم الثورة الجزائرية.

ثانيا: الكتاب و الشعراء:

وإيمانا منهم بأن الثورة الجزائرية كانت تحمل مضامين فكرية و إنسانية تصدى الكتاب و المفكرون إلى كتابة الكثير من المقالات التي تندد فيها بالاستعمار الفرنسي[4] كما جند معظم الأدباء العراقيين أقلامهم و فكرهم لتمجيد الثورة [5]، وبمناسبة الذكرى السابعة للثورة أصدر اتحاد الأدباء بيانا يهيبون فيه المفكرين و الأدباء العرب ليعبئوا كل طاقاتهم

---

[1] مسعود خرنان: المرجع السابق، ص 170.

[2] خليل حسن الزركاني : المرجع السابق،ص 50.

[3] مسعود خرنان : المرجع السابق،ص 170.

[4] مسعود خرنان، المرجع السابق،ص 185.

[5] مصطفى طلاس: الثورة الجزائرية ،تقديم بسام عسلي، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2010م،ص396.

الفكرية من أجل نصرة الشعب الجزائري في كفاحه[1]، ولم يقتصر دعم الكتاب على كتابة المقالات بل تجاوز ذلك إلى إصدار نداء نشر في مجلة الآداب البيروتية في عددها لشهر مايو سنة 1957.... نحن الموقعين أدناه الأدباء و الفنانين القومين العرب في العراق نحي نضال شعبنا العربي في الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي ... كما ندعوا المفكرين العرب إلى مقاطعة فرنسا ثقافيا و اقتصاديا[2] .

تأثر الشعراء العراقيين بالثورة الجزائرية حيث هبوا يدبجون قصائد المجد يحيون بها أبطال الثورة الجزائرية، كما تغنى الشعراء العراقيين بالثورة الجزائرية طوال الفترة 1954-1962، حيث لم تتردد مفردة في الشعر العراقي كما ترددت مفردتا العراق والجزائر[3].

ومنذ اندلاع الثورة الجزائرية لم يتأخر الشاعر الأديب خالد الشواف عن مواكبة الثورة فحياها بقصيدة حماسية رائعة بعنوان "الجزائر".

قربي يا أخت، فالعتق قريب هكذا ينتزع الحق السليب
تقطف النصر و إن حف به أسل من شوكه الكف الخضيب
قربي يا أخت لا تستكثري مهجا في جاحم النار تذوب
غلة للعتق يداويها دم في ثراك الطهر مسفوح صبيب
قربي أغلى أضاحيك، فمن يبدل الغالي بالغالي يؤوب

ثم يضيف قائلا :

يا عروس هزج الشرق لها وتغنى بأسمها في يوم عرس
ترفع الأبطال في موكبها هودجا يزهو بأبراد الدمقس
هي من عين لعين فوقه و هو فوق الهام من رأس لرأس
شرف الفردوس هل شارفها وضح منك وقد جليت بأمس ؟[4]

[1] بن سلطان و آخرون: المرجع السابق،ص 297.
[2] سهيل الخالدي : جبل قسما ،ط2،المرجع السابق ،ص 229.
[3] خليل حسن الزركاني : المرجع السابق،ص 87.
[4] خليل حسن الزركاني : المرجع السابق،ص 96-ص98.

وتناول الشعراء العراقيين الثورة الجزائرية، حيث كرسوا معظم قصائدهم لقضية الجزائرية و لعل من أبرز الشعراء محمد المهدي الجوهري حيث برز بموافقة الثورية الرافضة للظلم الاستغلال إذ يقول :

ردى علقم الموت لا تجزعي و لا ترهبي جمرة مصرع
فما سعرت جمرات الكفاح لغير حليف بها أروع
ولا تهني أن سوم الفخار يشق على الهين الطيع
دعي شفرات سيوف الطغاة تطبق منك على المقطع
مشت لك باريس أم الحقوق و حشا يدب على أربع
تمزق أظفاره أمة بحق الحياة لها تدعي [1]

و من بين القصائد الشعرية قصيدة الشاعر العراقي شفيق الكمالي بعنوان جميلة بوحيردة :

"هي لن تموت .... فحوله أما تزال رغم الردى..."
نجمة تلوح في العتمة
يا قوته خضراء
فجدتي تحكي لنا عنها
عن سيفها الذي تهابه الرقاب
وزندها الأسمر
و كيف كانت بالعصا تشتت الكفار
ثم يضيف قائلا:
لكنهم يدعونها جميلة
تعيش في قلب الثرى الأحمر

[1] محمد بلقاسم: المرجع السابق،ص 230.

حمامة سجينة

ما أروع السجينة

ما أروع الصمود من جميلة

يهابها السجان (1)

ولم يتوقف الشعراء العراقيين عن كتابة قصائد شعرية ووصف بطولات الشعب الجزائري و تضحياته حتى نيلها الحرية و الاستقلال.

ثالثا: الإعلاميين

لقد تبنى رجال الإعلام العراقيين الثورة الجزائرية اعتزازا وافتخارا بأنها ثورة كل العرب،فقد كان لاندلاع الثورة الجزائرية صدى كبير لدى الصحف العراقية، حيث نشرت صحيفة اليقظة بعد يومين من اندلاع الثورة خبرا بعنوان بارز اشتعال الثورة بالجزائر[2]، ولما اختطفت فرنسا قادة الجزائر الخمس كتبت صحفية البلاد مقالا ذكرت فيه بأن هذا العمل يدل على استهتار الحكومة الفرنسية بالقوانين الدولية و المفاهيم الأخلاقية[3]، كما كتبت صحفية الحرية مقالا بعنوان العراق يتبنى نضال الجزائر رسميا[4].

بالإضافة إلى ذلك فقد خصصت الإذاعة العراقية برنامجا يوميا خاصا بالثورة الجزائرية بعنوان كلمة الجزائر[5]، كما أعطى الرئيس عبد الكريم قاسم تعليمات إلى إذاعة لتخصيص ساعات كاملة لأخبار الحرب الجزائرية و دعايتها و إبراز ما يقوم به المجاهدون الجزائريون من عمليات ثورية ضد معاقل الاستعمار[6]، ولقد كان للإذاعة الأثر العميق في

---

[1] سهيل الخالدي: جيل قسما، ط2 ،مرجع السابق،ص 232.

[2] مسعود خرنان: المرجع السابق،ص 185.

[3] خليل حسن الزركاني: المرجع السابق،ص 24.

[4] مسعود خرنان: المرجع السابق،ص 190.

[5] بن سلطان وآخرون: المرجع السابق،ص294..

[6] أحمد بن فليس : المرجع السابق،ص 97.

الأوساط الشعبية حيث صار الشعب العراقي يعرف أدق المعلومات عن الثورة الجزائرية فتعلق بها و أصبحت مثله الأعلى[1].

ومن هنا يمكن القول أن الصحافة العراقية ساهمت في دعم الثورة الجزائرية وذلك من خلال نشر المقالات والأخبار التي تبرز مطالب الجزائريين و تطورات قضيتهم ودعت فيها إلى التدخل لمساندة الثورة الجزائرية للوقوف في وجه الاستعمار الفرنسي.

[1] عبد القادر نور: الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة في الجزائر، سلسلة ملتقيات الاعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،1998 ، ص 216.

خـــاتـــمـــة

لقد كان للثورة الجزائرية منذ اندلاعها صدى واسع وتاثير كبير على دول العالم ودول العربية بصفة خاصة ، حيث ساهمت هذه الاخيرة في دعم القضية الجزائرية بكل الوسائل والطرق ومساندة الشعب الجزائري ماديا ومعنويا والدفاع عنها ديبلوماسيا في المحافل الدولية.

ولعل العراق كان من الدول السباقة في المشرق العربي الى دعم الثورة الجزائرية فعلى الرغم من اختلاف نظام الحكم الى ان نظرة الشعب العراقي الى الثورة كانت تقوم على اساس الانتماء الكامل لهذه الثورة بأمالها وأهدافها وليس على أساس التحالف المجرد او تقديم العون فقط .

ففي العهد الملكي تمثلت الجهود الرسمية للمواقف الدبلوماسية التي بذلتها الوزارات العراقية المتعاقبة بشأن القضية الجزائرية، بالاضافة الدعم المالي المحدود وتقديم بعض الاسلحة الخفيفة نتيجة لقوة الضغط الشعبي المستمر، أما في العهد الجمهوري فقد أصبحت القضية الجزائرية تحتل موقع مركزي من خلال تقديم مساعدات مالية وعسكرية ومواد غذائية وأدوية، ويمكن القول ان العراق في العهد الجمهوري قدم أنواعا من المساعادات المالية والعسكرية أكبر مما كان يقدمه إبان العهد الملكي .

وقد ساهمت الحكومة العراقية في الدفاع عن الثورة الجزائرية في المحافل الدولية واعتبارها قضية عربية تستدعي الدعم المطلق.

اما الشعب العراقي فقد تفاعل مع الثورة الجزائرية من خلال تعاطفه معها، وقد عبر عن ذلك باساليب متعددة من خلال القيام بمظاهرات شعبية عارمة واجتماعات جماهرية لمساندة الثورة بالاضافة الى حملات التبرع لفائدة الشعب الجزائري .

كما عبرت الهيئات التشريعية العراقية عن دعمها للثورة حيث كانت مطالب النواب لها دور كبير في تحفيز الحكومة العراقية على تقديم مساعدات للثورة ، بالاضافة الى القوى الوطنية المتمثلة في الأحزاب السياسية التي تفاعلت مع الثورة رغم اختلافاتها الابيولوجية والفكرية وعلى رأسها القيادة القطرية لحزب البعث الاشتراكي .

كما عبرت النقابات والاتحادات العمالية عن موقفها اتجاه الثورة وساهمت في دعمها بالإضافة إلى المرأة العراقية التي كان لها دور بارز في الوقوف الى جانب المرأة الجزائرية والدفاع عنها.

وقد امتد تأثير الثورة الجزائرية الى الفكر الشعبي العراقي من علماء ورجال الدين بالاضافة الى كتاب والشعراء حيث تعاطفوا معها وذلك من خلال خطب الائمة الداعية الى الوقوف مع الثورة الجزائرية، بالاضافة الى دور الكتاب والشعراء الذين كتبوا عن الثورة عدة كتابات وتغنوا بالشعر وكتبوا قصائد حماسية رائعة لمواكبة الثورة .

كما كان لرجال الاعلام العراقيين دورا كبيرا في مساندة القضية الجزائرية، فمنذ اندلاعها راحت صحفها وجرائدها تقوم بكتابة مقالات بعناوين بارزة لتتبع الكفاح في الجزائر والدعوة إلى الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري وساندته في محنته .